بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه رسالة في بيان انحصار انواع كيفية النسبة اما في الضرورة ومقابلها واما في الدوام ومقابله فانه قد كان سألني عنه من اهل المغرب بعض المحققين فاجبته بما اعجبه ثم سألني عنه بعض السلالة الاشراف وطلب ان اكتب له ذلك فانه ما يصعب على كثيرين المحصلين وسميتها باتحاف المشتاق ببيان انحصار الكيفية اما في الضرورة ومقابلها واما في الدوام والاطلاق والله اسأل ان ينفع بها وهو حسبي ونعم الوكيل اعلم ان الامكان العام له اعتباران فان اخذ من حيث مفهومه عم جميع الموجهات او من حيث نسبته الى ايجاب وسلب قابل الضرورة لانه كلما امكن الايجاب مثلا قابله ضرورة السلب وبالعكس فانحصرت المادة بحسب هذا في الضرورة واللاضرورة وكذا الاطلاق ان اخذ من حيث مفهومه عم جميع الموجهات الفعلية وان اخذ من حيث نسبته الى ايجاب او سلب قابل الدوام وبهذا يظهر كلام الشيخ السنوسي في شرح مختصره وقد كنا استشكلنا وجه الاشكال انهم قد ذكروا ان الوجود الامكان اعم المادة وان الممكنة اعم الموجهات فيكون الامكان اعم من الضرورة والممكنة اعم من الضرورية وكذا ذكروا ان الاطلاق اعم المواد الفعلية وان المطلقة اعم الفعليات فكيف تتقابل الضرورة والامكان ويتناقضان وكيف يتقابل الدوام والاطلاق ويتناقضان وعبارة الشيخ السنوسي نفسها اعلم ان انواع كيفية النسبة كلها منحصرة في الضرورة ومقابلها او الدوام ومقابله فاحد هما يكفي في الحصر اذ كل معقول فهو منحصر بين النفي ومقابله اذ لا واسطة بين النقيضين وانما لم يستغن في الاصل باحد هما عن الاخر لانا اردنا التنصيص على جميع انواع الكيفيات لتعرف منها جميع القضايا الموجهات ثم قال فالضروريات والممكنات متقابلة والدوام والمطلقات

متقابلة

متقابلة انتهى فعلم ان الممكنات وذلك يستلزم ان الامكان يقابل الضرورة وذكر ان المطلقات تقابل الدوام وذلك يستلزم ان الاطلاق يقابل الدوام وحل الاشكال ان التقابل بين ما ذكر في الجملة لا يحصل التقابل بين ما ذكر عند الاختلاف بالايجاب والسلب وانما لم نحمله على ان مواده ان الممكنات من حيث عمومها تقابل الضروريات من حيث خصوصها والمطلقات من حيث عمومها مقابلة للدوام من حيث خصوصها كما يقال الحيوان من حيث عمومه مقابل الانسان من حيث خصوصه باعتبار ان الاعمية تقابل الاخصية لان هذا خلاف ظاهر سياق كلامه على ان الممكنات ليست كلها اعم من الضروريات وليس الامكان ايضا جميع انواعه اعم من الضرورة فان الممكنة الخاصة مباينة للضرورة الذاتية فاذا عرفت هذا فان شئت قلت كيفية النسبة منحصرة في ضرورة الايجاب وامكان السلب وان شئت قلت في الضرورة وان لاضرورة اذ عدم ضرورة الايجاب هو امكان السلب وان شئت قلت ضرورة السلب وامكان الايجاب ويسلمه ايضا قولنا الضرورة واللاضرورة اذا كانت في السلب قابلها عدم ضرورة السلب وعدم ضرورة السلب هو امكان الايجاب وان شئت قلت في الدوام الايجاب واطلاق السلب وان شئت قلت في الدوام واللادوام اذ عدم دوام الايجاب هو اطلاق السلب وان شئت قلت في اطلاق الايجاب ودوام السلب ويسلمه ايضا الدوام واللادوام اذ الدوام في السلب يقابله عدم دوام السلب وعدم دوام السلب هو اطلاق الايجاب قال السعد لا يقال ان اريد منهم الضرورة واللاضرورة والدوام وان لادوام فهنا جهات لغير مثل الاطلاق الحيني والوقتي وان اريد ما صدق عليه الضرورة واللاضرورة فلا حاجة الى ذكر الدوام واللادوام لاندراجهما في احد النقيضين من الضرورة وان لاضرورة لانا نقول المراد الاول وما ذكر يعني صاحب الشمسية من الضرورة والدوام ونقيضهما تمثيل لاحد

Copyright © King Saud University